

تفسير السمعي

@ 383 (^) أفهم الغالبون (44) قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون (45) ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين (46) ونضع (* * * *) التأويل أنه قال : (^) أفهم الغالبون (أي : ليست الغلبة لهم : إنما الغلبة لي ولرسولي ، وعن ابن جريج قال : ما ينقص من سائر الأرضين يزداد في الشام ، وما ينقص من الشام يزداد في أرض فلسطين ، وبها المحشر . وقال عكرمة : لو نقص من الأرض ما وجد أحد مكانا يقعد فيه ، ولكن المراد من الآية ذهاب خيارها وعلمائها ، ويقال : هو موت أهلها ، وقيل : خرابها . .

قوله تعالى : (^) قل إنما أنذركم بالوحي (أي : بالقرآن) وقوله : (^) ولا يسمع الصم الدعاء (وقرء : ' لا يسمع الصم الدعاء ' ، وقرأ عبد الرحمن المقرء : ' لا تسمع الصم الدعاء ' ، وأما المعروف هو ظاهر المعنى ، والصم هم الكفار ، وسماهم صما ، لأنهم لم يسمعوا ما ينفعهم

وقوله : (^) إذا ما يندرون (أي : يخوفون بالوحي) قوله تعالى : (^) ولئن مستهم نفحة (النفحة هي : الدفعة اليسيرة ، تقول العرب : نفح فلان بالسيف على هذا المعنى ، وهي بخلاف) والنفحة لا بد فيها من خروج الريح من الخوف ، ومعنى (^) ولئن مستهم نفحة (أي : طرف من عذاب ربك ، وقيل : أدنى شيء من عذاب ربك

وقوله : (^) ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين (معناه : يا هلاكنا ، إنا كنا مشركين ، كأنهم أقروا على أنفسهم باستحقاق العقوبة

قوله تعالى : (^) ونضع الموازين القسط (معناه : ذوات القسط ، والقسط ، العدل ، وفي المشهور في الأخبار : أن الميزان له لسان وكفتان ، وفي بعض المأثور : أن داود - عليه السلام - قال : يا رب : أرني الميزان الذي يوزن به أعمال العباد ، فأراه إياه ،